

استدراکات لغویة فی التفسیر للآلوسی علی الرازی: دراسة تحليلية نقدية
(Linguistic Observations of Al-A 'lūsī in his Tafsīr on al-Rāzī: A
Critical Analysis)

* الدكتور محمد سعيد

** الدكتور رب نواز

Abstract

Istidrāk mean correction of mistake, completion of deficiency and clarification of ambiguity. Islamic sciences have a long tradition of this area of research. The present article studies the linguistic *Istidrāks* of *Imām Shahāb al-Dīn al-A 'lūsī* (1270 AH/ 1854 AD) in his *Tafsīr "Rūh al-M'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'zīm wa al-Sab' al-Mathānī"* on *Imām Fakhr al-Dīn Al-Rāzī's* (544 AH/ 1149 AD) *Tafsīr "Mafātīh al- Ghaib"*. It concludes that these scholars have been objective while criticizing or differing with others. They very politely point out the mistakes of other scholars and try their best to guide their readers towards the accurate Islamic notions.

Key words: *Tafsīr, Istidrāk, al-A 'lūsī, Al-Rāzī*

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، اما بعد! قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰي هِيَ أَقْوَمُ﴾¹ القرآن الكريم كتاب كامل يحلُّ المشكلات والقضايا الإنسانية وبه يُخرج الله من ظلمات الكفر والمعاصي إلى نور الإيمان والأعمال الصالحة، فمن هذا المنطلق بذل كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين جهودهم في حفظ كتاب الله وفهمه وتفسيره ونشره وتعليقه وتعقيبه واستدراكه وغيرها، فهي مُكمِّلات ومُتمِّمات بعضها لبعض لصدورها من البشر، فما غاب عن أحد ذكره الآخر، وما أخطأ فيه أحد صحَّحه الآخر، وما بقي من النقص أكمله البعض، ولكن مع ذلك ليس بينهم خلاف كبير في الأمور

* الباحث في الدكتوراة بقسم التفسير و علوم القرآن بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد

** الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة هاني ثيك نيكسلا

التي وردت في الأخبار والآثار الصحيحة، وحاولوا أن يأتوا بأجوبة للمسائل الجديدة والمشاكل العديدة في زمانهم وأجابوا عن الإشكالات الواردة على كتاب الله تعالى، ومنهم الإمام فخر الدين الرازي (المتوفى 606هـ/ 1250م) حيث جاء في تفسيره "مفاتيح الغيب" بعلوم كثيرة ونكات دقيقة، وتكلم عن قضايا جديدة وذكر إشكالات غريبة وأجاب بطريقة رائعة، وكان الغالب على تفسيره العلوم العقلية مع تمهّره في العلوم النقلية، فالعلماء الذين جاءوا بعده استدرکوا عليه في بعض القضايا وتعقبوه ونقدوه، ومن هؤلاء الأئمة الذين استدرکوا عليه الإمام شهاب الدين الآلوسي (المتوفى 1270هـ/ 1854م) حيث استدرک عليه في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، وقد كان له يد طولى في العلوم العقلية والنقلية واللغة، وهذا موضوع بحث الذي أبيت فيه فقط استدرکات لغوية للإمام شهاب الدين الآلوسي على الإمام فخر الدين الرازي ودُرس هذه الاستدرکات دراسة تحليلية نقدية لأن هذا البحث لا يتسع لذكر القضايا في جميع النواحي، والله الموفق والمستعان.

مفهوم الاستدرک

كلمة "الاستدرک" بعد تجريدتها من الزوائد "دَرَكَ"، أما الاستدرک فهو من باب استفعال وفيه معنى الطلب. نذكر فيما يلي بعض الأقوال للأئمة كي نفهم معنى هذه الكلمة: يقول الإمام الفراهيدي²: "الدَرَكَ اللحق من التبعة والدَرَكَ: إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء، أي: تبعاً واحداً إثر واحد"³. قال الإمام الراغب الأصفهاني⁴: "أَدَرَكَ معناه: "بلغ أقصى الشيء"، وأَدَرَكَ الصَّبِيَّ يقصد به: "أي بلغ غاية الصَّبَا"، وذلك حين البلوغ، ثم يقول: التَّدَارُكَ في الإغاثة والنَّعمة أكثر⁵. يقول الإمام الزمخشري⁶: "تَدَارَكَ خطأ الرأي بالصواب

2 هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 – 170هـ الموافق 718 – 786م). أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي. من كتبه: كتاب العين، ومعاني الحروف، وتفسير حروف اللغة. يُنظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (بيروت: دار صادر، ب ت) 2: 244 – 245؛ خير الدين الزركلي، الأعلام (دار العلم للملايين، 2002م)، 2: 314.

3 الإمام الفراهيدي، كتاب العين (دار ومكتبة الهلال)، 5: 328.

4 هو الحسين بن محمد، أبو القاسم الأصفهاني (المتوفى 502هـ/ 1108م): كان أديباً من الحكماء العلماء من أهل (أصبهان) سكن بغداد واشتهر حتى كان يُقرن بالإمام الغزالي، ومن كتبه: المفردات في غريب القرآن، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ---

يُنظر الشمس الذهبي، سير الأعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة، 1405)، 13: 341 الزركلي، الأعلام، 2: 255.

5 الإمام الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (بيروت، دار القلم، الدار الشامية 1412هـ)، 312.

واستدرکہ۔ واستدرک علیہ قوله⁷۔ وقال الإمام الجرجاني⁸: "الاستدراك في اللغة طلب تدارك السامع، وفي الاصطلاح رفع توهمٍ توَلَّدَ من كلام سابق"⁹۔ وفي معجم الوسيط: "إِسْتَدْرَكَ مَا قَاتَ تَدَارُكُهُ وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ تَدَارُكُهُ بِهِ وَعَلَيْهِ القَوْلُ أَصْلَحَ خَطَأَهُ أَوْ أَكْمَلَ نَقْصَهُ أَوْ أزالَ عَنْهُ لَبْسًا"¹⁰۔ أما ما يتعلّق بموضوعنا في هذا المقام فهو هذا المعنى الأخير، ومن المعلوم في موضوع يكون في الاستدراك، السابق مستدرکاً عليه، واللاحق مستدرکاً وأن اللاحق في الاستدراك يُصلح خطأً الأول ويكمل نقصه أو يكشف اللبس عن قوله إذا فيكون المعنى الجامع للاستدراك هو: "اتباع القول الأول بقول ثانٍ يُصلح خطأه أو يُكمل نقصه أو يُزيل عنه لبساً"¹¹۔

نبذة مختصرة عن الإمام فخر الدين الرازي وتفسيره

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري كان فُرشي النسب، ولد سنة 544هـ / 1149م في الري ونُسب إليه۔ درس عن والده ضياء الدين عمر خطيب الري، والكمال السمعاني، وعلى الشيخ المجد الجبلي۔ لقبه "فخر الدين" و"الإمام" و"شيخ الإسلام"، وكان معروفاً بـ ابن الخطيب، وله تفوّق في الفقه والتفسير والعلوم الشرعية وعلم الكلام والمعقولات وعلوم اللغة والحكمة والمذاهب الكلامية۔ انتشرت مؤلفاته في العالم ورزق فيه حظوة۔ توفي الإمام الرازي سنة 606هـ / 1210م يوم عيد الفطر، بمدينة هراة۔ من تلامذته زين الدين الكشي، والشهاب الدين النيسابوري، والقطب المصري۔ من مؤلفاته: التفسير الكبير۔ ولوامع البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات۔ وأساس التقديس۔ رسالة في التوحيد۔ معالم أصول الدين۔ والمحصول في

6 هو أبو القاسم الرّمخشري محمود بن عمر الخوارزمي المعتزلي (538هـ الموافق - 1144م) كان له تمهر في النحو واللغة والتفسير، لقبه جار الله۔ من كتبه: تفسير الكشاف، والفائق في غريب الحديث --- يُنظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت، دار ابن كثير، 1406هـ)، 6: 194 - 198؛ والزركلي، الأعلام، 7: 178۔

7 الإمام الرّمخشري، أساس البلاغة (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م)، 1: 285۔

8 هو علي بن محمد، المعروف بـ الشريف الجرجاني (740 - 816هـ الموافق 1340 - 1413م)۔ من اهل الفلاسفة وكبار العلماء باللغة العربية۔ ولد في تاكو (قرب استراباد) درس في شيراز وتوفي فيه۔ من كتبه: شرح السراجية في الفرائض، الحواشي على المطول للفتازاني --- يُنظر الزركلي، الأعلام، 5: 7۔

9 الإمام الجرجاني، كتاب التعريفات (بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ)، 21۔

10 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (القاهرة، دار الدعوة)، 1: 281۔

11 نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، استدراکات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة (المملكة العربية السعودية الدمام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1430هـ)، 15 - 16۔

علم الأصول- وشرح الوجيز في الفقه. المطالب العالية- ونهاية العقول في دراية الأصول- البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان- شرح كليات القانون- شرح الإشارات لابن سينا. كتاب الملل والنحل ...¹²

التفسير الكبير المسمى بـ مفاتيح الغيب يحتوي في إحدى عشر مجلدٍ ضخيمٍ متداول بين العلماء ولها شهرة واسعة لأنه يشمل على أنواع من العلوم والفنون وفيه أبحاث مفيدة ورياضة، ويُشبهه موسوعة لاشتماله على القضايا الحديثة والفقهية والأصولية والكلامية والعقلية والكونية والطبية. ومن المعروف أنه اختلف أقوال العلماء في القضية: هل الإمام فخر الدين الرازي اكتمل تفسيره أم لا؟ ولكن من العجيب أنه لا يوجد في هذا التفسير أي تفاوت في المنهج والأسلوب بل يجري الكتاب من البداية إلى النهاية على منهج واحد حيث لا يستطيع الناظر أن يُفرق بين التكملة والأصل- اهتم الإمام الرازي في تفسيره ببعض الأمور منها: ذكر المناسبات في تفسيره بين السور الآيات، ويذكر كثيراً عن العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية، ويتكلم عن آراء المتكلمين والفلاسفة وينقده أيضاً، واهتم بنقد الفرق الضالة والمنحرفة مثل المعتزلة والجهمية والمجسمة واستدل لتأييد أهل السنة، ويتحدث عن أسرار وحكم للآيات القرآنية ويستنبط الأحكام الفقهية والشريعة. تكلم عن المذاهب الأربعة ولكن كان يُرجح مذهب الإمام الشافعي بالأدلة وكان يُقلده، له عناية في ذكر مسائل الأصول والنحو والبلاغة وإن كان قليلاً بالنسبة عن ذكره للمسائل الفلسفية والكونية والرياضية، ويستنبط في جميع مجالات العلم ويذكر للطائف التفسيرية، ومن أسلوبه أنه كان في أكثر الأحيان يُرجح العقل على النقل- استفاد من العلماء والمفسرين قبله وخاصة من علماء المعتزلة ونقدتهم أيضاً.

نبذة تاريخية عن الإمام شهاب الدين الآلوسي وقيمة تفسيره

هو شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، ولد سنة 1217هـ / 1802م بـ الكرخ، بغداد- ينتهي نسبه من جهة ابويه إلى الإمام حسن والحسين رضي الله عنهما. نشأ في بيت علم وأدب، وكان آية في الفطانة والذكاء من صغر سنّه، لما وصل الثالثة عشرة من عمره بدأ بالتدريس والتصنيف لنبوغه في عدّة علوم، واشتغل عليه طلاب كثيرون من بلاد قريبة وبعيدة وتولّى المدرسة المرجانية وأوقافها- قام بالتدريس في سائر العلوم. وكان محدثاً، وأديباً ومجتهداً وشيخ العلماء في العراق، توفي سنة 1270هـ / 1854م- تتلمذ على يد الكبار من العلماء والفضلاء ومنهم: السيد عبد الله بهاء الدين الآلوسي، الشيخ خالد النُقشَبَنْدي، الفاضل عبد العزيز الشوّاف، علاء الدين علي الموصلي،- وكان له تلامذة كثيرة من الدول والبلاد المختلفة وتخرّج على يده فضلاء

12 للتفصيل يُنظر: الزركلي، الأعلام، 6: 313؛ الإمام فخر الدين الرازي، مقدمة التفسير الكبير (دار إحياء التراث الإسلامي)، 1: 10 - 13؛ صلاح الدين الصّقدي، الوافي بالوفيات (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ)، 4: 175 - 176؛

شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين (بيروت، دار الكتب العلمية)، 2: 215 - 216 -

كثيرون. ألف كتباً كثيراً في العلوم والفنون عديدة منها: التفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، حاشية على شرح القطر في النحو. شرح سلم المنطق. الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية. النفحات القدسية في المباحث الإمامية. القصيدة الغيبية في القصيدة العينية. كشف الطرة عن الغرة...¹³

التفسير روح المعاني يحتوي على خمسة عشر مجلد ضخماً، هذا التفسير كأنه موسوعة حيث جمع فيه العلوم العقلية والنقلية والكونية واللغوية ومعظم ما قاله المفسرين الذين قبله، فيشمل أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين. يذكر الإمام الآلوسي القضايا النحوية في تفسيره بالتفصيل واهتم به اهتماماً بالغاً. اهتم في تفسيره بذكر القضايا الفقهية والمذاهب الفقهية بدون عصبية ومع ذلك كان يُرجح مذهب الإمام أبي حنيفة ولكن أحياناً يُرجح مذهب الإمام الشافعي أيضاً. ومن المعلوم أن التفسير روح المعاني يمتاز بأسلوب حرّ في نقده وترجيحه وذكر القضايا. فنقد الإمام الآلوسي الشيعة والمعتزلة وغيرهم الذين يُخالفون أهل السنة. اهتم في تفسيره بذكر الإسرائيليات ونقدها وكان يردّ رداً شديداً على الروايات المكذوبة والموضوعة. اهتم بذكر المناسبات وأسباب النزول للآيات والسور كما أنه اهتم بذكر القراءات في تفسيره. يستشهد في تفسيره بأشعار العرب في ذكر المعاني اللغوية. ومن ميزات هذا التفسير الاهتمام على التفسير الإشاري حيث يذكر بعد تفسير جملة من الآيات أو السورة التفسير الإشاري له.

استدراقات لغوية

قد اوردنا الاستدراقات الاربعة كنماذج لابحاث اللغة والصرف والنحو والبلاغة فيكون المثال الاول عن اللغة والثاني عن الصرف والثالث عن النحو والرابع عن البلاغة، وهي كالتالي:

الأول: الاختلاف في تحديد معنى الرجاء لغة: قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا}.⁽¹⁴⁾ ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تفسير كلمة الرجاء قولين: القول الأول: أن المراد منه: "لا يخافون البعث، ويكون معناه: أن هؤلاء الناس لا يخافون ذلك لأنهم لا يؤمنون بها"، كما قال به ابن عباس رضي الله عنه:

13 للتفصيل يُنظر: جُرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (جمهورية مصر العربية، كلمات عربية للترجمة والنشر)، 2: 225 - 228؛ مجد بهجة الأثري، أعلام العراق، (المطبعة السلفية ومكتبتها، 1345هـ)، 21 - 28؛ السيد مجد صديق حسن خان القنوجي، التاج المكلل، (قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ) 507 - 509؛ نعمان خير الدين الآلوسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، (مطبعة المدني، 1401هـ) 1: 58؛ العلامة السيد محمود شكري الآلوسي، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني والثالث عشر- (بيروت، دار العربية للموسوعات، 1427هـ)، 8؛ الزركلي، الأعلام، 4: 36-

ويستدلّ لتفسير الرجاء بالخوف بقول الله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا} ¹⁵ وقول الله تعالى: {وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ} ¹⁶ وتفسير الرجاء بالخوف جائز كما قال الله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} ¹⁷ وقد قال الهذلي: "إذا لسعته النحل لم يرجُ لسعها". أي لا يخاف من لسعها.

القول الثاني: أن تفسير الرجاء هو الطمع، فقول الله تعالى: {لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا} أي الذين لا يطمعون في ثوابنا، إذا فيكون المراد من هذا الرجاء هو الذي ضده اليأس، كما قال الله تعالى: {قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} ¹⁸ ثم يقول: "أن حمل الرجاء على الخوف بعيد، لأن تفسير الضد بالضد غير جائز، وليس ههنا أي مانع على أن نحمل الرجاء على معناه الظاهري البتة"، واستدل له فقال: "أن لقاء الله ﷻ إما أن يكون المقصود به تجلي جلال الله عزوجل للعبد وإشراق نور كبريائه في روحه، وإما المراد منه الوصول إلى ثواب الله ﷻ وإلى رحمته فإن كان المقصود منه الأول فهو أعظم الدرجات وأشرف السعادات وأكمل الخيرات، فكيف لا يرجوه العاقل؟ وكيف لا يتمناه؟ وإن كان المراد به الثاني فهو أيضاً كذلك، لأن كل إنسان يرجو من الله تعالى الإيصال إلى ثوابه تعالى ومقامات رحمته، وإذا كان الأمر كذلك فكل من يؤمن بالله تعالى فهو يرجو ثوابه، أما الذين لا يؤمنون بالله تعالى ولا بالمعاد فقد أبطلوا على نفوسهم هذا الرجاء"، وقال في الأخير: "فلا جرم حسن جعل عدم هذا الرجاء كناية عن عدم الإيمان بالله واليوم الآخر". ¹⁹ استدرک الإمام الشهاب الدين الآلوسي على الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية حيث قال: "أنه استبعد حمل الرجاء على الخوف، وقال: أن تفسير الضد بالضد لا يجوز، ولا يخفى أنه في حيز المنع فقد ورد ذلك في استعمالهم وذكره الإمام الراغب في كتابه"، ²⁰ وقال به الإمام المرزوقي ²¹ وأنشدوا شاهداً له قول أبي ذؤيب كما ذكرناه. ²² ثم يقول الإمام الآلوسي:

15 النازعات 79: 45-

16 الأنبياء 21: 49-

17 نوح 71: 13-

18 الممتحنة 60: 13-

19 الرازي، التفسير الكبير، 17: 211-

20 الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 346-

21 هو ابو علي المرزوقي، (المتوفى 421هـ / 1030م) عالم بالأدب، من أهل أصفهان. كان معلم أبناء بني بويه. من كتبه:

وشرح ديوان الحماسة، شرح المفضليات --- يُنظر الزركلي، الأعلام، 1: 212-

22 يُنظر شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (بيروت، دار الكتب العلمية،

1415هـ)، 6: 69-

ووجہ ذلك الإمام الراغب الأصفهاني بأن الرجاء والخوف يتلازمان،²³ وقال: أما الاعتراض على الإمام الرازي بأن استعمال الضد في الضد جائز في الاستعارة التهكمية فليس بشيء لأن مقصوده أن ذلك غير جائز في غير الاستعارة المذكورة كما يشعر به قوله تفسير دون استعارة ثم إنه لا يجوز اعتبار هذه الاستعارة هنا لأن التهكم غير مراد كما لا يخفى. ثم يقول: ويعلم مما ذكرنا في تفسير الآية أن الباء للظرفية، وجوز أن تكون للسببية على معنى سكنوا بسبب زينتها وزخارفها، واختيار صيغة الماضي في الخصلتين الأخيرتين للدلالة على التحقق والتقرر كما أن اختيار صيغة المستقبل في الأولى للإيدان بالاستمرار.²⁴

التحليل والمناقشة

الآن نناقش هذه القضية في ضوء اقوال الأئمة والعلماء فرأينا قول الإمام الراغب الأصفهاني في الفوق فلا نكره. ويقول الإمام ابن منظور الإفريقي²⁵: "رجا: الرَّجَاءُ مِنَ الْأَمَلِ: نَقِيضُ الْيَأْسِ، مَمْدُودٌ".²⁶ الإمام الفيروزآبادي²⁷ يقول: "الرَّجَاءُ: ضِدُّ الْيَأْسِ، كَالرَّجْوِ وَالرَّجَاةِ".²⁸ الإمام الثعلبي يقول أن المراد منه: "لا يخافون عقابنا ولا يرجون ثوابنا، والرجاء يكون بمعنى الهلع والخوف".²⁹ الإمام الماوردي ذكر قولان في هذه القضية: الأول: لا يخافون عقابنا. الثاني: لا يطمعون في ثوابنا.³⁰ وهكذا قال الامام الخازن³¹ في تفسيره.³² يقول الإمام القرطبي: يجري

23 الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 346-

24 الآلوسي، تفسير روح المعاني، 6: 70-

25 هو جمال الدين مجد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (630 - 711 هـ الموافق 1232 - 1311م) له تمهّر في اللغة، وكان قاضياً. ولد بمصر. من كتبه: لسان العرب، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر -- يُنظر شذرات الذهب للإمام ابن العماد الحنبلي، 8: 49 الزركلي، الأعلام، 7: 108-

26 الامام ابن منظور الإفريقي، لسان العرب (بيروت، دار صادر، 1414هـ)، 14: 309-

27 هو مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، (729 - 817 هـ الموافق 1329 - 1415م): من أئمة اللغة والأدب والتفسير والحديث. من أشهر كتبه: القاموس المحيط، والسيرة النبوية -- يُنظر شذرات الذهب للإمام ابن العماد الحنبلي، 9: 186 - 187 الزركلي، الأعلام، 7: 146 - 147-

28 مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ)، 1287-

29 ابو إسحاق الثعلبي، تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ)، 5: 120-

30 الامام ابو الحسن الماوردي، تفسير النكت والغيون (بيروت، دار الكتب العلمية)، 2: 423-

اللقاء على ظاهره، وهو الرؤية، أي لا يطمعون في رؤيتنا. ثم يقول: لا يقع الرجاء بمعنى الخوف إلا مع الجحد، كقول الله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} ³³ الإمام الزمخشري يقول في تفسيره: لا يتوقعونه أصلاً ... أو لا يأملون حسن لقائنا ... ³⁴ الإمام النيسابوري يقول: لا يخافون البعث، ثم يقول: "استبعد كثير من العلماء تفسير الرجاء بالخوف. ³⁵ الإمام ابو السعود ³⁶ يقول: "أن المراد بلقائه إما الرجوع إلى الله تعالى بالبعث أو لقاء الحساب، ثم يقول: "أن المراد بعدم الرجاء عدم التوقع مطلقاً المنتظم لعدم الأمل وعدم الخوف". ³⁷ الشيخ رشيد رضا ³⁸ نقل قول الإمام الفيومي ³⁹ وهو: رجوته أرجوه رجوا - على فعول - أملته أو أردته، أي يُريدونه، والاسم رجاء بالمد، ورجيته أرجيه من باب رمى لغة، ويستعمل بمعنى الخوف؛ لأن الراجي يخاف أنه لا يدرك

31 هو علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (678 - 741 هـ الموافق 1280 - 1341 م): مفسر ومحدث، من فقهاء الشافعية. ولد ببغداد، وتوفي بحلب. من تصانيفه: لباب التأويل في معاني التنزيل، عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام --- الزركلي، الأعلام، 5: 5-

32 الامام ابو الحسن الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، 2: 429-

33 نوح: 13؛ الإمام القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384 هـ)، 8: 311 - 312-

34 ابو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ)، 2: 330-

35 الامام نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان (بيروت، دار الكتب العلميه، 1416 هـ)، 3: 561-

36 هو الحسن بن محمد بن الحسين، نظام الدين النيسابوري، (المتوفى 850 هـ الموافق 1446 م): مفسر، له تهمر في الحكمة والرياضيات. سكن في نيسابور. له تصانيف منها: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، وأقاف القرآن، تعبير التحرير --- الزركلي، الاعلام، 2: 216-

37 الامام ابو السعود، تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، 4: 122-

38 هو محمد رشيد بن علي رضا القلموني (1282 - 1354 هـ الموافق 1865 - 1935 م) من اهل بغداد، كان صحافياً، من رجال الإصلاح الإسلامي ومن العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. من تلامذة الشيخ محمد عبده. من كتبه: مجلة المنار، تفسير القرآن الكريم، والوحي المحمدي --- يُنظر الزركلي، الأعلام، 6: 126-

39 هو أحمد بن محمد الفيومي الحموي، (المتوفى 770 هـ الموافق 1368 م) كان لغويًا، وخطيباً. ولد ونشأ بالفيوم (مصر) ورحل إلى حماة (سورية). من كتبه: المصباح المنير، ونثر الجمال في تراجم الأعيان وديوان خطب --- يُنظر الزركلي، الأعلام، 1: 224-

ما يترجاه.⁴⁰ وقال في الأخير: أن التحقيق هو هذا أن الرجاء: الأمل والتوقع لما فيه خير ونفع، وأن الخوف توقع ما فيه شر وضر، فهما متقابلان كما قال الله تعالى: {وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} ⁴¹ الشيخ ابن عاشور⁴² يقول: أن المراد من الرجاء: هو ظن وقوع الشيء من غير تقييد كون المظنون محبوباً وإن كان ذلك كثيراً في كلامهم لكنه ليس بمتعين. فيكون المراد منه: "لا يرجون لقاءنا لا يظنون ولا يتوقعونه".⁴³ خلاصة الكلام: رأينا اقوال الأئمة في هذه القضية أن قول الامام الآلوسي يوافق مع اقوال ائمة والعلماء الكبار. فيتبين لنا أن استدراك الإمام الآلوسي في محله ويكون قوله راجحاً حسب رأي. والله أعلم

الثاني: الاختلاف في اشتقاق "الأفئدة"

قول الله تعالى: {وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.⁴⁴ يرى الإمام فخر الدين الرازي تفسير هذه الآية هكذا حيث قال: "وجعل لكم السمع لتسمعوا مواعظ الله والأبصار لتبصروا دلائل الله، والأفئدة لتعقلوا عظمة الله، والأفئدة جمع فؤاد نحو أغربة وغباب. ثم ينقل قول الإمام الزجاج: ولم يجمع فؤاد على أكثر العدد، وما قيل فيه فئدان كما قيل: غراب وغباب. وقال الإمام الرازي في الأخير: "لعل الفؤاد إنما جمع على بناء جمع القلة تنبيها على أن السمع والبصر كثيران وأن الفؤاد قليل، لأن الفؤاد إنما خلق للمعارف الحقيقية والعلوم اليقينية، وأكثر الخلق ليسوا كذلك بل يكونون مشغولين بالأفعال البهيمية والصفات السبعية، فكان فؤادهم ليس بفؤاد، ولهذا السبب ذكر في جمعه صيغة جمع القلة".⁴⁵ استدرك الإمام الآلوسي على الإمام الرازي في تفسير هذه الآية حيث قال بعد نقل قوله: ويرد على قوله الأبصار فإنه جمع قلة أيضاً. وقد قال الإمام ابو حيان الأندلسي حول قول الإمام الرازي المذكور: "وهو قول هذيانى، ولولا جلاله قائله وتسطيره في الكتب ما ذكرته، وإنما يقال في هذا ما قاله الإمام الزمخشري: والأفئدة في فؤاد، كالأغربة في غراب، وهو من جموع

40 الإمام الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت، المكتبة العلمية)، 1: 221.

41 الإسراء: 17؛ 57؛ الشيخ رشيد رضا، تفسير المنار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، 11: 250 - 251.

42 هو محمد الطاهر بن عاشور (1296 - 1393 هـ الموافق 1879 - 1973 م) رئيس المفتين المالكيين وشيخ الجامعة الزيتونة ب تونس. عين شيخاً للإسلام مالكيًا. كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. من كتبه: التفسير التحرير والتنوير، مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي،... يُنظر الزركلي، الأعلام، 6: 174.

43 الشيخ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تونس،

الدار التونسية للنشر 1984هـ)، 11: 99.

44 النحل: 16: 78.

45 الرازي، التفسير الكبير، 20: 251.

القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة، والقلة إذا لم يرد في السماع غيرها.⁴⁶ ثم يقول الإمام الآلوسي: "وزعم بعضهم أن الفؤاد إنما يدرك ما ليس بمحدود بنحو أين وكيف وكما وغير ذلك وإن لكل مدرك قوة مدركة له تناسبه لا يمكن أن يدرك غيرها على نحو المحسوسات الظاهرة من الأصوات والألوان والطعوم ونحوها والحواس الظاهرة من السمع والبصر والذوق إلى غير ذلك".⁴⁷

التحليل والمناقشة

لفهم هذه القضية نذكر اقوال العلماء على النحو الآتي: الإمام الراغب الأصفهاني يقول: الفؤاد كالقلب لكن يقال له: فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التَّفؤُد، أي: التَّوقُّد، وجمع الفؤاد: أَفئِدَةٌ. وتخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثير له، وما بعد هذا الكتاب من الكتب.⁴⁸ يقول الإمام الفيروزآبادي: الفؤاد: للقلب، مُدَكَّرٌ، جمعه: أَفئِدَةٌ. والفؤاد.⁴⁹ الإمام ابن منظور الإفريقي: والفؤاد: القلب ... وَالْجَمْعُ أَفئِدَةٌ.⁵⁰ الإمام البقاعي⁵¹ يقول في تفسير قول الله تعالى: (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ) جمع فؤاد وهو القلب ...⁵² الإمام القرطبي ذكر نفس قول الرازي في تفسير هذه الآية فلا نكره.⁵³ يقول ابن عاشور: والأفئدة: جمع الفؤاد، وأصله القلب.⁵⁴ هكذا قال الإمام ابو السعود في تفسيره.⁵⁵

خلاصة الكلام: نفهم من قول الامام الرازي انه يقول الأفئدة جمع فؤاد نحو أغربة وغراب والفؤاد جمعه جمع قلة لأن الفؤاد قليل لأن معظم الناس لا يستخدمون في المعارف الحقيقية، ولكن استدرك عليه الامام

46 الزمخشري، تفسير الكشاف، 2: 624 ابوحيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير (بيروت، دار الفكر، 1420هـ)، 6: 574 - 575.

47 الآلوسي، روح المعاني، 7: 438 - 439.

48 الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 646.

49 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 305.

50 الإفريقي، لسان العرب، 3: 329.

51 هو إبراهيم بن عمر البقاعي (809 - 885هـ الموافق 1406 - 1480م) كان مؤرخاً أدبياً. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق وبيت المقدس والقاهرة. الزركلي، الأعلام، 1: 56.

52 البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي) 22: 247.

53 القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، 10: 151.

54 ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 14: 232.

55 ابو السعود، تفسير ارشاد العقل السليم، 5: 132.

الآلوسي أن الابصار أيضاً جمع قلة فلا يصح قول الرازي. وبذلك نلاحظ أن الأئمة وافقوا مع قول الرازي فإذا الترجيح يكون لقوله. والله أعلم

الثالث: الاختلاف في إعراب كلمة "أحسن"

قول الله تعالى: {لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.⁵⁶ يذكر الرازي في تفسير هذه الآية وجهين، على النحو الآتي: الوجه الأول: "أن الأحسن من صفة فعلهم، وفيها الواجب والمندوب والمباح والله تعالى يُجزئهم على الأحسن، وهو الواجب والمندوب، دون المباح". الوجه الثاني: "أن الأحسن صفة للجزاء، أي يُجزئهم جزاء هو أحسن من أعمالهم وأجل وأفضل، وهو الثواب".⁵⁷ استدرك الإمام الآلوسي على الإمام الرازي في تفسير هذه الآية وقال: "الظاهر أن نَصَبَ أَحْسَنَ حينئذ على أنه بدل اشتمال من ضمير يُجزئهم. وأورد عليه أنه ناء (بَعْد) عن المقام مع قلة فائدته لأن حاصله أن الله تعالى يُجزئهم على الواجب والمندوب وأن ما ذكر منه". ثم يقول: "ولا يخفى ركاكته وأنه غير خفي على أحد وكونه كناية عن العفو عما فَرَطَ (أهمل) منهم في خلاله أن وقع لأن تخصيص الجزاء به (على العفو) يُشعر بأنه لا يجازى على غيره خلاف الظاهر".⁵⁸

التحليل والمناقشة

ننظر الى اقوال الائمة في هذه القضية لفهم القضية فيقول الإمام ابوحيان الأندلسي بعد نقل قول الإمام الرازي: "هذا الوجه فاحتمل أن يكون أحسن بدلاً من ضمير ليجزئهم بدل اشتمال، كأنه قيل: ليجزي الله أحسن أفعالهم بالأحسن من الجزاء، أو بما شاء من الجزاء. ويحتمل أن يكون ذلك على حذف مضاف فيكون التقدير: ليجزئهم جزاء أحسن أفعالهم".⁵⁹ ويقول الإمام الزمخشري: "ويجوز أن يرجع الضمير فيه إلى عمل صالح وقول الله تعالى: {لِيَجْزِيَهُمُ} متعلق بكتب أى أثبت في صحائفهم لأجل الجزاء".⁶⁰ وقد قال الإمام البيضاوي: "جزاء أحسن أعمالهم أو أحسن جزاء أعمالهم".⁶¹ وهكذا قال الإمام أبو السعود في تفسيره.⁶² الشيخ ابن عاشور يقول: "ولما كان هذا جزاء عن عملهم المذكور علم أن عملهم هذا من أحسن أعمالهم. وانتصب أحسن على نزع الخافض، أي عن

56 التوبة 9: 121-

57 فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 16: 170-

58 الآلوسي، تفسير روح المعاني، 6: 45-

59 أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 5: 524 - 525-

60 الزمخشري، تفسير الكشاف، 2: 322-

61 البيضاوي، تفسير أنوار التنزيل، 3: 101-

62 أبو السعود، تفسير إرشاد العقل السليم، 4: 111-

أحسن ما كانوا يعملون أو بأحسن ما كانوا يعملون كقول الله تعالى: {لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا} ⁶³ وأما قول الله تعالى: {لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} ⁶⁴ ثم يقول: "الظاهر أنه من غير هذا القبيل وأن (أجر) مفعول مطلق. وفي ذكر كانوا والإتيان بخبرها مضارعا إفادة أن مثل هذا العمل كان ديدنهم". ⁶⁵ وفي كتاب إعراب القرآن وبيانه: "اللام للتعليل ويجزي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والهاء مفعول به أول والله فاعل وأحسن مفعول به ثانٍ أو مفعول مطلق بمعنى أي يجزيهم أحسن جزء، وما موصول مضاف لأحسن وكان واسمها وجملة يعملون خبرها". ⁶⁶ خلاصة الكلام: ظهر امامنا في هذه القضية أن الامام فخر الدين الرازي يقول أن الأحسن من صفة فعل الذين يُحسنون في اعمالهم أو يكون صفة للجزاء، ولكن الامام الآلوسي يقول أن هذا الكلام ليس صريحا على ما احمله الامام أن الأحسن يكون من صفة فعلهم أي الأمور الواجبة والمندوبة، ولا يُفهم منه أن الله تعالى لا يُجازي على الاعمال غير الواجب والمندوب. بعد النظر في اقوال الأئمة حسب رأينا قول الإمام الآلوسي راجح. والله اعلم.

الرابع: الاختلاف في كون الجملة خبرا أم أمرا

قول الله تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} ⁶⁷ الإمام فخر الدين الرازي يقول في تفسير هذه الآية هكذا: أن المراد من قول الله تعالى المذكور الأمر وليس المراد منه الخبر فكأن المراد منه: "إن يكن منكم عشرون فليصبروا وليجتهدوا في القتال حتى يغلبوا مائتين"، ويدل عليه عدة وجوه، وهي: أولاً: "لو كان المراد منه الخبر، لزم أن يقال: إنه لم يغلب قط مائتان من الكفار عشرين من المؤمنين، ومن المعلوم أنه باطل". ثانياً: "أن الله تعالى قال: {الآن حَقَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ} ⁶⁸ والنسخ أليق بالأمر منه بالخبر". ثالثاً: "قال الله تعالى بعده: {وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} ⁶⁹ وذلك ترغيباً في الثبات على الجهاد، فثبت أن المراد من هذا الكلام هو الأمر وإن كان وارداً بلفظ الخبر، وهو كقول الله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} ⁷⁰ وقول الله

63 النور 24: 38-

64 القصص 28: 25-

65 الشيخ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 11: 58-

66 محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه (سورية، دار الإرشاد للشئون الجامعية، 1415هـ)، 4: 194-

67 الأنفال 8: 65-

68 الأنفال 8: 66-

69 الأنفال 8: 66-

70 البقرة 2: 233-

تعالی: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ⁷¹} استدرك الإمام الآلوسی علی الإمام الرازی فی تفسیر هذه الآية أنه یرد علیه الإعتراض: وهو أن التعليق الشرطي يكفي فيه ترتب الجزاء علی الشرط فی بعض الأزمان لا فی كلها ليس بشيء، وهو قول الامام شهاب الدين الخفاجي⁷² وقال بعده: "ولولا ذلك لزم تخلف وعده بذلك لانتفاء الكلية، وفيه بحث لأن تعليق الغلبة علی الصبر وجعله سببا لها يقتضي وجودها كلما وجد، والترغيب فی الشيء يقتضي أنه قد يتخلف عنه ولذا ركب فيه وهذا أمر خطابي يكفي فيه بمثله"⁷³ ثم يقول الإمام الآلوسی: وذكر الشرطية الثانية مع انفعال مضمونها مما قبلها للدلالة علی أن الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت لأن الحال قد تتفاوت بين مقاومة العشرين المائتين والمائة الألف وكذا يقال فيما يأتي⁷⁴.

التحليل والمناقشة

نذكر اقوال العلماء كي نفهم هذه القضية فهماً سليماً فيقول الإمام ابن عطية يقول: "في لفظ خبر ضمينه وعد بشرط لأن قول الله تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ} بمنزلة أن يقال إن يصبر منكم عشرون يغلبوا"⁷⁵ وقد قال به الإمام القرطبي أيضاً في تفسيره⁷⁶ الإمام الزمخشري يقول: "هذه عدة من الله تعالى وبشارة بأن الجماعة من المؤمنين إن صبروا غلبوا عشرة أمثالهم من الكفار بعون الله تعالى وتأييده"⁷⁷ الإمام الخازن يقول: "ظاهر لفظ الآية خبر ومعناه الأمر فكأن الله تعالى قال إن يكن منكم عشرون فليصبروا وليجتهدوا في قتال عدوهم حتى يغلبوا مائتين ويدل على أن المراد بهذا الخبر الأمر كما قال الله تعالى: {الآن حَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ⁷⁸} لأن النسخ لا يدخل علی الإخبار إنما يدخل علی الأمر فدل ذلك علی أن الله تعالى أوجب أولاً علی المؤمنين هذا الحكم وإنما حسن هذا التكليف لأن الله وعدهم بالنصر ومن تكفل الله له بالنصر سهل عليه الثبات مع الأعداء أي قول الله تعالى: {وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ} يعني

71 البقرة 2: 228، يُنظر الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 15: 504-

72 هو شهاب الدين الخفاجي، (المتوفى 1069هـ / 1659م): قاضي، صاحب الأدب واللغة- من أهل مصر- من كتبه:

شفاء العليل، شرح درة الغواص، عناية القاضي وكفاية الرازي --- الزركلي، الاعلام، 1: 238-

73 الامام شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المُسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرازي على

تفسير البيضاوي (بيروت، دار صادر) 4: 289-

74 الآلوسی، تفسير روح المعاني، 5: 277-

75 الامام ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ) 2: 550-

76 القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، 8: 44-

77 الزمخشري، تفسير الكشاف، 2: 235-

78 الأنفال 8: 66-

صابرة فقول الله تعالى: {يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} فحاصله وجوب ثبات الواحد من المؤمنين في مقابلة العشرة من الكفار،⁷⁹ الإمام أبو حيان يقول: "هاتان الجملتان شرطيتان في ضمنهما الأمر بصبر عشرين لمائتين وبصبر مائة لألف ولذلك دخلها النسخ إذ لو كان خبراً محضاً لم يكن فيه النسخ لكن الشرط إذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ وهذا من ذلك ولذلك نسخ بقول الله تعالى: {الآن حَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ} والتقييد بالصبر في أول كل شرط لفظاً هو محذوف من الثانية لدلالة ذكره في الأولى وتقييد الشرط الثاني بقول الله تعالى: {مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا}⁸⁰ لفظاً هو محذوف من الشرط الأول في قول الله تعالى: {يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ}.⁸¹ خلاصة الكلام: قول الإمام الآلوسي أن المراد منه خبر واستدل له بقول الإمام الخفاجي، ولكن نفهم من أقوال الأئمة الكبار أنهم قالوا: أنه أريد في هذه الآية "الخبر" ولكن المراد منه "الأمر" كما رأينا، فإذا عندنا في هذه القضية ثلاثة مواقف: الموقف الأول: أن المراد منه "الأمر" كما قال الإمام الرازي، الموقف الثاني: أن المراد منه "الخبر" كما قال الإمام الآلوسي، الموقف الثالث: أو المراد منه الخبر أريد به الأمر كما قال الإمام الخازن. فإذا الترجيح يكون لقول الإمام الآلوسي لموافقته لكبار المفسرين. والله أعلم

النتائج والخاتمة

المراد من الاستدراك هو التصحيح وتكميل ما نقص من العلماء السابقين في كتبهم. أو بالأفاز أخرى الاستدراك: "إتباع القول الأول بقول ثانٍ يُصلح خطأه أو يُكمل نقصه أو يُزيل ع نه لَبْساً"، ومن المعلوم أن الاستدراك من الأمور التي يستفيد بها القارئ ليصل إلى مقصود الكلام. التفسير مفاتيح الغيب له قيمة كبيرة عند العلماء ويُعتد من أهم المصادر في التفسير. وهكذا الإمام الرازي له مهارة تامة في العلوم العقلية والنقلية واللغة والبلاغة والنحو وما إلى ذلك. الإمام شهاب الدين الآلوسي عَلم بين العلماء وتفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني موسوعة علمية حيث ذكر فيه معظم أقوال التفسير والمفسرين. له تمهّر تام في اللغة والنحو البلاغة والصرف كما أن له تمهّر في التفسير والفقه والعقيدة وغير ذلك. واستفاد كثيراً في تفسيره من التفسير الكبير ولكن في بعض الأحيان تعقبا واستدراكا عليه. استدراك الإمام الآلوسي على الإمام الرازي في تفسيره أحياناً يكون بالصرحة على سبيل المثال يكتب: الإمام الرازي أو الفخر الرازي أو وفي التفسير الكبير أو في مفاتيح الغيب، أو هو يقصد بالإمام الإمام الرازي أو يكون استدراكه بدون ذكر إسمه مثل يقول: وقال بعض المفسرين أو وقال بعض العلماء أو وقال بعض الناس وغير ذلك أو ينقل كلامه بدون ذكر اسمه. يظهر من هذه الدراسة طريقة الاختلاف بين العلماء، فهم لا يتعصبون وليس بينهم اختلافهم الا بالدليل.

79 الخازن، تفسير لباب التأويل، 2: 325-

80 الأنفال 8: 65-

81 أبو حيان، تفسير البحر محيط، 5: 349-